



يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضاللاً فهداكم الله بي؟ وكنتم متفرقين فألفكم الله بي؟ وعائلة فأغناكم الله بي؟

عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال: «لما أفاء الله على رسوله يوم حنين؛ قَسَمَ في الناس، وفي المُوَلَّفَةِ قلوبهم، ولم يعط الأنصار شيئاً. فكأنهم وجدوا في أنفسهم؛ إذ لم يُصَبِّهِمْ ما أصاب الناس. فخطبهم؛ فقال: يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضاللاً فهداكم الله بي؟ وكنتم متفرقين فألفكم الله بي؟ وعائلة فأغناكم الله بي؟ كلما قال شيئاً؛ قالوا: الله ورسوله أمّن. قال: ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله؟ قالوا: الله ورسوله أمّن. قال: لو شئتم لقلتم: جئنا كذا وكذا. ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وتذهبون برسول الله إلى رحالكُم؟ لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس وادياً أو شعباً، لسلكت وادي الأنصار وشعبها. الأنصار شعارٌ، والناس دثارٌ، إنكم ستلقون بعدي أثرةً، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض».

[صحيح] [متفق عليه]

لما فتح الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من الغنائم الكثيرة في موقعة حنين وبعد أن ترك حصار الطائف عاد إليها أي إلى الغنائم، فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم أقواماً حديثي عهد بالإسلام ليتألفهم فأنكر ذلك بعض الأنصار أما خيارهم فإنهم يعلمون أن تصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم تصرف بحق فلما بلغته مقاتلتهم حيث قال بعضهم يعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم لأقوام تقطر سيوفنا من دمائهم ويدعنا، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بجمعهم له في قبة فاجتمعوا، فقال: ما مقالة بلغتني عنكم .. إلخ ما ذكر. فعاتبهم واعترف لهم بما قدموه من نصرة له وللإسلام الذي جاء به فطابت نفوسهم وعرفوا بذلك عظيم ما ذكر الله لهم من صحبة رسوله ورجوعهم به إلى رحالهم بالإضافة إلى ما ادخره الله لهم في الدار الآخرة على ما قدموه وبذلوه فأمرهم صلى الله عليه وسلم بالصبر على ما سيلقونه بعده من الأثرة.

معاني الكلمات

أفاء أرجع أموال الكفار إلى المسلمين بالضيء.

يوم حنين يوم غزوة حنين.

حنين واد في طريق مكة الطائف، المتجه من طريق السيل الكبير، وهو واقع بين الشرائع وقريبة الزيمة ويسمى الآن وادي يدعان، وقد وقعت فيه معركة ضارية بين النبي -صلى الله عليه وسلم- وبين "هوازن" ومعهم "ثقيف" في شوال من السنة الثامنة من الهجرة.

قَسَمَ وَزَع الغنيمة.

المُوَلَّفَةِ قلوبهم ناس من قريش حديثو العهد بالإسلام أعطاهم ليتمكن الإسلام في قلوبهم. وجدوا حزنوا.

لم يصبهم لم يأتهم من الغنيمة.

فَأَلَّفَكُمُ اللهُ بي أي جمعكم على يديّ ويسببي.

ضاللاً جمع ضال، وهو؛ من فارق الهدى.

فهداكم الله بي دلکم علی الحق حتی سلاکتموه بسببی.

متفرقین متشتتین؛ لا تربطکم رابطة.

فأغناکم الله بسط لکم فی الرزق من المغانم و غیرها.

أمن أي ؛ أكثر منة علينا وأعظم.

عائلة فقراء.

رحالکم الرحال؛ محل الإقامة.

لولا الهجرة لکنت امرأ من الأنصار أي؛ لولا أن النسبة إلى الهجرة نسبة دينية لا یسعی ترکها لانتسبت إلى دارکم.

سلك دخل.

وادیا مجری السیول.

الشعب اسم لما انفرج بین جبلین.

الأنصار شعار الشعار هو؛ الثوب الذي يلي الجسد.

دثار هو الثوب الذي فوق الشعار.

أثرة تقديم الناس علیکم فی أمور الدنيا.

<https://sunnah.global/hadeeth/ar/show/4458>



النجاة الخيرية
ALNAJAT CHARITY

